

نشرة روحاء بجوار

سيدة رحم

مشروع التالث بين الشر والسياسي أزمة الأزمات

لم يمر بالأمة في تاريخها المعاصر أشنع
أو أشع من الأزمة التي تمر بها هذه
الأيام

وهذه الحرب التي تدور رحاها على
حدود المملكة العربية السعودية ليست
بالضرورة أفحى ما في الصورة التي
رسمتها بد الطغوان والبطش .. اليد التي
استدرجت المنطقة بكمالها إلى هذا
الواقع الاستثنائي الشره لشباب الأمة
ومقدرات الأمة .

ان هناك ما هو أفحى من الحرب على
الرغم من كل ما سقط فيه من هناك
ودمار هذا الأفحى من الحرب .. وأنه
أخطر ، بالنسبة لنا نحن المسلمين على
المدى البعيد (أجل هناك أزمة الضمير
العرب وأزمة الضمير المسلم .. وهذه
الأزمة ان لم تكن ، أساسا ، من
الأسباب التي أدت إلى تهيئة ظروف
الحرب فإنها ، على أبسط الاحتمالات ،
قد فاقمت تلك الحرب وزارت في تعقيبها
وتكرارها .

لقد اكتشفنا منذ بداية العدوان
العربي على الكويت فجوة كبيرة تلصل
الشرع عن السياسي أو بعبارة أخرى
ترجح السياسي على الشرعي . في بعض
القيادات والمنظمات الإسلامية فاجات
الجميع بالتهاون الشديد في اتخاذ
الموقف اللازم من حرمة المسلم : دمه
وماله وعرضه . وظهر - في تصور
بعض تلك القيادات والمنظمات . أن
ما حدث في الكويت إما أنه شأن سياسي
لا علاقة للشرع به ، أو أنه شرع تبرره
السياسة ، فهو متبرر ومعقول إلى
درجة أن ذهب البعض مع الأسف الشديد
إلى درجة مهاركته وتأريده . وظل
المواطن المسلم يعيش حالة فلكي مفتوحة
وشرسة لا سيما وهو يراجع في نفسه
مصداقية تلك القيادات والمنظمات ومدى
تطابق مواقفها مع أخلاقيات الدين
الحنيف ونوراً مسيه وبهادنه وتعاليمه .
فالعدوان على الكويت هو عدوان على
دولة مسلمة والخشود على حدود
السعودية هي تهديد لأن دولة مسلمة
أيضا لا بل إنها ، أكثر من ذلك ، دولة
تحققون على ترابها أظهر بقاع الأرض
وأنفسها . لكنه يمكن . تحت أي ظرف
من الظروف وفي مثل هذه الأشكالية
بالذات . أن يتخلص الشرعي عن مكانه
كاملاً السياسي وليس سراً أن نقول أنه
قد ظهر جلياً للجميع أن العديد من

القيادات التي باركت العدوان كانت . مع الأسف . قيادات لم تستطع أن تراهن على مستقبلها في المناسبة السياسية في بلدانها من أجل أن تصعد بكلمة الحق ، بل فضلت الإبقاء على علاقتها ببعض أطراف الشارع العربي أو الإسلامي المضلل والمتهوى بالشعارات الكاذبة والملوّات المزيفة الخادعة .

هذه الأزمة التي عاشها ويعيشها الضمير المسلم هي أدرج ما أفرزت لنا هذه الحرب الشرسة ، وهي أبشع ما سيتعقى بفعل هذه الحرب نفسها ، وبفعل تأثيراتها المتعددة على البيكولوجية الجديدة .

إن أهم مشروع فكري حضاري يتعين على العرب وعلى المسلمين الاصطلاح بتحقيقه هو إعادة ترتيب النسمة المسلمة و إعادة بناء العلاقة بين الشرعي والسياسي نقول إعادة البناء بطريقة مخلصة ومنصولة والا لآن الفجوة التي أدت إلى الأزمة ثم تعنت وترسخت بعد تفاقم الأزمة مستظل قائلة وما ثانية وستبقى مصدر تهديد كوى لأمن المسلمين ولا استقرارهم ولمقدراتهم .

ولظن أن مهرجان كمهرجان الجهاد هذا سيكون خطوة أولى نحو ذلك المشروع الضخم .. لأن الجهاد في حد ذاته ، وفي مفهومه الإسلامي ، هو الصيغة الجديرة بتحقيق التألف المنصب بين الشرعي والسياسي وأحسب أن هذه الفكرة في حد ذاتها جديرة بأن تكون إحدى ورقات العمل التي يجب أن يعكل على اعدادها . لهذا المهرجان نفسه أو لغيره من اللقاءات الاسلامية . مجموعة من الخبراء والمحترفين الذين سيخرجون بخلاصات مفيدة تسهم إلى حد كبير في ردم الفجوة وتبييد السحب القاتمة الأولى في الأزمة . وإذا كانت هناك قيادات ومنظمات إسلامية قد سمحت لنفسها بالاتجاه نحو هذا المأزق الذي ياعد بين الشرعي والسياسي بل جعلهما يظهراً متباهيين ومتناقضين فإن هناك بالمقابل قيادات مخلصة ومنظمات نزيهة وكلت مع الحق وناصرت العدل ولم تتسم لنفسها أن تتورط فيما تورط فيه غيرها .

هذه وجهة نظر متواضعة لما أراه جديراً بالحوار الطويل .. على المدى الطويل .. منذ الآن .. فالأزمة هنا .. والمكان هنا .. والزمان الآن .